



تنبيه الأنام لمن اعتقد أن ليس للجزائر أعلام  
**Alert the human race who think that Algeria has no most  
prominent scholars**

سماعين بلجيلالي (\*)

جامعة وهران أحمد بن بلة 1، الجزائر

[beldjlalis@gmail.com](mailto:beldjlalis@gmail.com)

تاريخ الإيداع: 2019/05/05 تاريخ القبول: 2020/01/26 تاريخ النشر: 2026/06/06

**الملخص:**

لاشك أن الجزائر قبل الفترة الاستعمارية عرفت إزدهارًا علميًا مؤصلا بفضل الله تعالى ثم بفضل علماءها، خدمة للقرآن الكريم وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، أي خدمة لمرجعيتها الفقهية المالكية، إلا أن هذه الفترة قد أنستنا هؤلاء العلماء الذين بذلوا جهدهم لأجل المحافظة على مصدري التشريع الإسلامي : القرآن والسنة. وما استنبطه إمام دار الهجرة من هذين المصدرين، حتى أصبحنا نعتقد أن هذا البلد ما كان في زمن من الأزمنة علماء، يُرجع إليهم ويُقتدى بهم. أردت من خلال هذا البحث أن أبرز ثلة من علماء الجزائر الذين كان صيتهم عال ولا زال في الآفاق مثل مدرسة مازونة ومنهجها في فهم كتاب الله تعالى التي كانت موجودة خلال الفترة الوسيطة، ومؤلفات هؤلاء المصاييح في شتى الفنون، من خلال كتاب " الدرر المكنونة في نوازل مازونة للشيخ أبي زكريا المازوني".

**الكلمات الدالة:**

الفكر التربوي، عبد الحميد بن باديس، التفسير، المواعظ.

**Abstract:**

Undoubtedly, Algeria, before the colonial period, witnessed a profound intellectual flourishing, thanks to God Almighty and then to its scholars, in service to the Holy Quran and the Sunnah of His Prophet, peace and blessings be upon

(\*) المؤلف المرسل: سماعيل بلجيلالي : [beldjlalis@gmail.com](mailto:beldjlalis@gmail.com)



him—that is, in service to its Maliki school of jurisprudence. However, this period has caused us to forget these scholars who exerted their efforts to preserve the two sources of Islamic legislation: the Quran and the Sunnah, and what the Imam of Medina derived from these two sources. We have even come to believe that this country never had scholars to whom one could turn and whose example one could follow. Through this research, I wanted to highlight a group of Algerian scholars whose renown was high and remains widespread, such as the Mazouna school and its methodology for understanding the Book of God Almighty, which existed during the medieval period, and the works of these luminaries in various fields, as exemplified in the book "The Hidden Pearls in the Legal Rulings of Mazouna" by Sheikh Abu Zakariya al-Mazouni.

**Key Words:**

Warning, belief, scholars of Algeria, Mazouna.

\*\*\*\*\*

**1. مقدمة:**

ظهر علماء عبر التاريخ وأفل آخرون بين المؤلفات والسطور، فاندثر تراثهم وغابت تراجمهم، وكان أبو زكريا ممن خبأهم التاريخ، لكن أبي يحيى المازوني- إلا أن يبرز بكتابه الذي لاقى صيتا في القطر الجزائري والعالم الإسلامي سَمَّاه "الدرر المكنونة" وكان كذلك. فيا ترى هل كانت الجزائر عقيمة عبر القرون في إنجاب علماء أمثال هؤلاء برزوا في خدمة كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام: فجاء هذا الكتاب وأظهر لنا خلاف ما يعتقده البعض، وأقر حقيقة واقعية بأن بلدنا هذا غني وزاخر بالعلماء الذين تركوا بصمات للعالم. والهدف من وراء هذا كله هو نقل صورة من صور أعلامنا الذين ذاع صيتهم في الأقطار، حين كانت عزيمة هؤلاء الرجال النهوض بدينهم وبلدهم، وبعد تنبعت واستقرأ كتاب الدرر المكنونة الذي اهتم بذكر فتاوى واجتهادات علماءنا ومدارسهم، خلصتُ في عملي هذا وقسمته إلى مقدمة وثلاثة مباحث:

المبحث الأول في ضبط ترجمة أبو زكريا المازني ومحيطه العلمي.

والمبحث الثاني في أعلام الجزائر من خلال الدرر المكنونة.

والمبحث الثالث حول مدرسة مازونة ومنهجها العلمي.

ثم الخاتمة.

2. المبحث الأول: ضبط ترجمة أبو زكريا المازني ومحيطه العلمي.



## 1.2 المطلب الأول: ضبط ترجمة أبو زكريا المازني.

أ- مولده:

هو يحيى بن موسى أبي عمران ابن عيسى بن يحيى أبو زكريا المغيلي المازوني التلمساني، فقيه مالكي تولى القضاء بمازونة، وهي قرية في جبال الظهرة بين وادي الشلف والبحر المتوسط، له "الدرر المكنونة في نوازل مازونة" في فتاوى معاصريه من أهل تونس وبجاية والجزائر وتلمسان وغيرهم. توفي سنة ثمان مئة وثلاث وثمانين هجري (883هـ)، الموافق لألف وأربع مئة وثمان وسبعين ميلادي (1478م).<sup>1</sup>

ب- شيوخه:

لقد تلقى علمه على يد خيرة العلماء في عصره داخل الجزائر أهمهم:

### 1- أبو عمران المغيلي المازوني:

هو موسى بن عيسى بن يحيى المغيلي المازوني، وهو أب يحيى المازوني، فقيه وقاضي مازونة من شيوخه أبو محمد عبد الحق الملياني، ومن مؤلفاته كتاب سماه "ديباجة الافتخار في مناقب أولياء الله الأخيار"، وله تأليف آخر "الرائق في تدريب الناشئ من القضاة وأهل الوثائق"، وافته المنية في القرن التاسع للهجرة (9هـ).<sup>2</sup>

### 2- أبو عبدالله ابن مرزوق (الحفيد):

محمد بن أحمد بن محمد، ابن مرزوق العجيسي التلمساني، المعروف حفيد ابن مرزوق، عالم بالفقه والأصول والحديث والأدب، ولد سنة سبع مئة وستة وستين (766هـ)، الموافق لألف وثلاث مئة وأربع وستين ميلادي (1364م). أخذ عن الشريف التلمساني وسعيد العقباني، له كتب وشروح كثيرة منها: "المفاتيح المرزوقية لحل الأقفال واستخراج خبايا الخزرجية"، "أنواع الذراري في مكررات البخاري"، و"نور اليقين في شرح أولياء الله المتقين"، تفسير سورة الاخلاص، وشرح مختصر خليل، وثلاثة شروح على البردة و"المتجر الربيع في شرح صحيح البخاري" لم يكمل، و"الروضة" رجز في علم الحديث، وأرجوزة في "القراءات" على نمط الشاطبية، وأرجوزة نظم بها تلخيص المفتاح في المعاني والبيان وأرجوزة اختصر بها ألفية ابن مالك وأرجوزة في "المليقات" وشرح جمل الخونجي والحديقة، "اغتنام الفرصة في محادثات عالم قفصة" و"إظهار صدق المودة في شرح البردة". "إسماع الصم في إثبات الشرف من جهة الأم"، توفي سنة ثمان مئة وثمان وأربعين (848هـ)، الموافق لألف وأربع مئة وثمان وثلاثين ميلادي (1438م).<sup>3</sup>



### 3- أبو الفضل العقباني:

قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني، الفقيه المحقق الناقد المجتهد، وُلِّي القضاء بتلمسان، ثم عكف على التدريس إلى أن مات. أخذ عن والده وغيره، وعنه جلةٌ منهم ابنه أبو سالم وحفيده محمّد بن مرزوق الحفيد ومحمد بن العباس ويحيى المازوني والحافظ التنسي والقلصادي وأبو البركات النائي وابن زكري والونشريسي، له أرجوزة في التصوف وتعليق على ابن الحاجب وشرحان على المدونة، توفي سنة ثمان مئة و أربع وخمسين هجري(854هـ)، الموافق لألف وأربع مئة و خمسين ميلادي (1450م).<sup>4</sup>

### 4- أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن زاغو:

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن زاغو المغراوي التلمساني: فقيه من أهل تلمسان، أخذ عن سعيد العقباني وشريف التلمساني، من كتبه تفسير الفاتحة وشرح التلمسانية في الفرائض، توفي في سنة ثمان مئة وخمس وأربعين هجري (845 هـ)، الموافق لألف وأربع مئة وواحد وأربعين ميلادي (1441 م).<sup>5</sup>

### 5- محمد بن العباس:

أبو عبد الله محمّد بن العباس العبادي التلمساني: شهر بابن عباس الإمام العلامة المحقق النظائر الفهامة المفتي البركة، أخذ عن أئمة منهم ابن مرزوق الحفيد وأبو الفضل العقباني وعنه جماعة منهم ابن مرزوق الكفيف وابن سعد والمازوني والتنسي والسنوسي والونشريسي وابن مرزوق حفيد الحفيد وابن زكريا والوريجلي له شرح على لامية الأفعال وجمل الخونجي والعروة الوثقى في تنزيه الأنبياء عن فرية الإلقاء، وفتاوى كثيرة بعضها في المازونية والمعيار، توفي في ذي الحجة، توفي سنة ثمان مئة وواحد وسبعين (871هـ)، الموافق لألف وأربع مئة وستة وستين (1466م).<sup>6</sup>

ج- تلامذته.

لم تذكر المدونات التراثية التي ترجمت ليحيى المازوني أنّه تتلمذ على يده علماء إلا الونشريسي في معياره:

- أحمد الونشريسي:

أبو العباس أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي، الإمام العالم العلامة التلمساني الفاسي، ولد في سنة ثمان مئة وأربع وثلاثين (834هـ)، الموافق لألف وأربع مئة وواحد وثلاثين (1431م)..أخذ عن أبي الفضل العقباني وولده أبي سالم وحفيده محمد بن



أحمد العقباني ومحمد بن العباس وأبي عبد الله الجلاب وابن مرزوق الكفيف وجماعة وعنه ابنه عبد الواحد وأبو زكريا السوسي ومحمد بن عبد الجبار الورتدي وعبد المسيح المصمودي ومحمد بن عيسى المغيلي وابنه ارون المصفري.

ومن تأليفه: المعيار المغربي عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب في تسع مجلدات، تعليق على ابن الحاجب الفرعي في ثلاثة أسفار، عدة البروق في جمع ما في المذهب من المجموع والفروق في مجلدين، المنهج الفائق في أحكام الوثائق، وغنية المعاصر، كتاب الولايات في مناصب الحكومة الإسلامية والخطط الشرعية مع ترجمة فرنسية، وله اختصارات، منها المختصر من أحكام البرزلي صغير، والفروق في مسائل الفقه، إضاءة الحل في الرد على من أفتى بتضمين الراعي المشترك، توفي سنة تسع مئة وأربعة عشره (914هـ) الموافق لألف وخمس مئة وثمانية (1508هـ).<sup>7</sup>

## 2.2 المطلب الثاني: حياته السياسية، الاجتماعية والعلمية:

لقد كان للبيئة المحيطة به أثر بليغ في التأثير في حياته وفي طريقة إفتائه وفي تعامله مع المسائل الفقهية، وحتى في منهج كتابته، ولهذا حاولنا الإحاطة بالبيئة التي كان يعيش فيها أبو زكريا المازوني.

### 1- الحالة السياسية:

شهد المغرب العربي انقساماً إلى ثلاث دويلات منها الدولة الزيانية؛ بني عبد الواد بتلمسان في الوسط المغربي "الجزائر حالياً"، وتميزت هذه الفترة باضطرابات سياسية، إذ تكررت على الدولة الزيانية الهجمات والغارات عليها، من الحفصيين في تونس شرقاً، ومن المرينيين في المغرب غرباً، ذلك أنها كانت وريثة الدولة الموحدية، وكانت بلداً زاخراً بالمساجد والأسواق خاصة سوق السلاح وقد دامت الدولة الزيانية بالمغرب الأوسط من نهاية 637هـ إلى 956هـ، تولاها الملوك في هذا العهد بداية بمؤسسها أبو يحيى يغمراسن بن زيان إلى أبو تاشفين الأول وهو آخرهم<sup>8</sup>، بالإضافة إلى الصراعات الخارجية، وهناك صراع داخلي بين أمراء الأسرة الزيانية، حيث انتشر التمرد على السلاطين من أبنائهم أو من أفراد عائلاتهم أو من الرعية، مما أثر سلباً على قوة الدولة ونفوذها؛ ذلك أنهم كانوا يستعينون بالخصوم للقضاء على أفراد العائلة، لتولية مناصب الحكم، هذا مما جعل الولاة يبعدون أهلهم عن عواصمهم، بالإضافة إلى ظاهرة أخذ الرهائن من القرى والقبائل البربرية لضمان انقيادهم وطاعتهم<sup>9</sup>، وهذا ظهر جلياً واضحاً خاصة في القرن التاسع للهجري، حيث حكم الدولة الزيانية السلطان:



- أبو محمد عبد الله الأول سنة (801هـ/1338م)، الذي تميز بالعدل والإنصاف، مما أكسبه أعداء من بني جلدته ومن المرينيين الذين أغاروا على تلمسان، وأسرّوه وولوا أخاه مكانه.

- أبو عبد الله محمد الثالث الواثق بالله في سنة (804هـ/1401م)، وقد بادر بالاهتمام بالعلم والعلماء، وكان شغوفا بهم إلى أن توفي وحل محله ابنه.

- عبد الرحمان الثالث بن محمد الثالث بن خول (813هـ/1410م) لم تدم سلطته إذ خلعه عمه من الولاية وألزمه على التنازل.

- السعيد بن أبي موسى الثاني تولى الحكم في (8014هـ/1411م) وقد تسبب جوده وكرمه في العطاء إلى إفلاس خزينة الدولة مما حرض أخوه على محاربته.

- أبو عبد المالك عبد الواحد بن أبي حمو موسى الثاني (814هـ/1411م) اشتهر على غيره بنشر الثقافة وإصلاح الرعية وخاصة القيام على مصالح الدولة، وكان من المهتمين باتساع الرقعة الجغرافية للدولة الزيانية، لكسر شوكة المرينيين، وقد امتازت هذه الفترة بعدة معارك مما أعطى للحفصيين فرصة للانتصار على تلمسان.

- أبو عبد الله محمد الرابع بن أبي تاشفين الثاني : تولى منصبه في (827هـ/1223م) المعروف بابن الحمرة ، وهو من أعلن استقلال الدولة الزيانية عن الحفصية وعن غيرها من الدول المغربية، مما جعل الحفصيين ينتقمون له بأسره وتولية عمه.<sup>10</sup>

- أبو العباس أحمد المعتصم بالله (834هـ/1437م) ملقب بالعاقل ، وقد نشر العلم ورّمّ المساجد والمدارس، رفض عهد الحفصيين فقتلوه، وخضعوا بني عبد الواد، توافد عليهم المسلمون من الأندلس نظرا للهجمات المتكررة عليهم من الإسبان سنة (856هـ/1452م).

- ولاية أبي ثابت محمد الخامس المتوكل على الله بن أبي زيان (866هـ/1461م)، وحّد الرعية وغزا مدن الإسبان انتقاما للمسلمين ، وهو من استقدم الفقيه أبو زكريا إلى تلمسان وجعله مفتي البلاط في سنة (871هـ) ، وبقي على عرشه إلى أن وافته المنية فخلفه ابنه تاشفين<sup>11</sup>.

## 2- الحالة الاجتماعية:

لقد ساهمت الاضطرابات التي كان يتخبط فيها المغرب الأوسط، ونخص بالذكر تلمسان ومازونة، في التأثير على حياة الناس الاجتماعية، حيث ظهر الإنزواء والانطواء لعدم الاصطدام بالحكام، فاشتغل الناس بالعلم والمعرفة لتصحيح العقيدة وصونها عن الانحراف، فكانت بيئتهم مقسمة إلى قسمين : قبائل بربرية وعربية، و العربية إلى عرب الجزيرة وعرب إفريقية،



بالإضافة إلى الأتراك والأندلسيين، وحتى المسيح واليهود المؤرخين، فامتزجت هذه الثقافات وتزاوجت لتعطينا مجتمع مبني على الطبقية.<sup>12</sup>

ففي شرح الوسطى للسنوسي يبين أن زمانه زمان قد قل خيره وكثر شره فضلا عن الفهم والانتفاع لما تراكمت عليها الفتن، حيث تم هجر العوائد، وسعى العلماء من أهل عصره إلى نفائس الحياة الدنيا، وزهدوا في الآخرة بتحصيل العلم لكن ليس لتنوير بواطنهم، بل للتقرب من الملوك و السلاطين. لقد تعذر عليهم معرفة الحق، واتسع في زمانهم الخرق، لذا لم يجدوا إلا أن يلزموا بيوهم محصنين بالسكوت، لا يهتمهم سوى قوت يومهم.<sup>13</sup> قال: "لقد أدركتني غيرة غمًا وشفقة جمًا على عوام المسلمين، بل على كثير من الطلبة المتفقهين، لما رأيت من بعضهم الفساد في عقائدهم وإعراضهم عن النظر في أدلة التوحيد... فشرعت في إقراء هذه العقيدة"<sup>14</sup>

3- الحالة العلمية:

لقد امتاز العهد الزياني بتشجيع العلم والعلماء، وتقريبهم إلى السلاطين والأمراء، حيث وفد عليهم الأعلام من كل البقاع، وقد دَوَّنوا كتب قيمة في دولة بني زيان، ولتراجم علماء تلمسان أهمهم ابن خلدون بكتابه: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر، كتاب الحافظ التنسي: نظم الدر والعقيان في دولة آل زيان، بالإضافة إلى الأعلام الذين هاجروا من الأندلس وقد كان لهاته الفترة ميزات علمية تمثلت في شروح المختصرات كمختصر خليل وابن الحاجب ، وكذا الحواشي والتعليق.

- كثرة المناظرات والمحاضرات العلمية.
- الاعتناء بالتصوف وكتب البدع.
- الردود على اليهودية والنصرانية.<sup>15</sup>

لو حاولنا حصر العلماء في العصر الذي أحاط بأبي زكريا لما أعطيناهم حقهم، بدليل كتب التراجم الموجودة، المكلفة بالأعلام خاصة بأهل تلمسان فاكثفينا على سبيل المثال لا الحصر:

1- محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني: أخذ عن أبي زيد الثعالبي والشيخ السنوسي وجماعة وعنه الشيخ عبد الجبار الفجيحي وغيره، ومن تصانيفه: البدر المنير في علوم التفسير، مصباح الأرواح في أصول الفلاح، شرح مختصر خليل في فروع الفقه المالكي سماه مغني النبيل، شرح الجمل في المنطق، وأمناح الأحباب من منح الوهاب، توفي محمد بن عبد الكريم سنة تسع مئة وتسعة (909هـ) للهجري، الموافق لألف وخمسة مئة وثلاثة (1503م).<sup>16</sup>

2- محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي.



- 3- محمد بن أحمد بن محمد، ابن مرزوق العجيسي التلمساني.
- 4- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن زاغو المغراوي التلمساني.
- 5- يحيى بن موسى أبي عمران ابن عيس بن يحيى أبو زكري المغيلى المازوني التلمساني.
- 6- أبو عبد الله محمد بن العباس العبادي التلمساني.
- وكل هذا آل إلى ظهور المدارس و الزوايا العلمية منها :
- أ- مدرسة ابني الامام: أنشأها أبو حمو موسى الأول وأكرم ابني الامام البركشي، بعد عودتهما من المشرق، لم يبق أثر من هذه المدرسة إلا منارة المسجد، وهو معروف عند أهل تلمسان بمسجد سيدي أولاد اليمام، يقع في الناحية الغربية من المدينة باب سيدي بوجمعة.<sup>17</sup>
- ب- المدرسة التاشفينية: أنشأها أبو تاشفين عبد الرحمان الأول، بجانب الجامع الأعظم. وكان اهتمامه بها بليغا، كاهتمامه بقصوره المشيدة، وقد هدمها الاستعمار الغاشم سنة 1876 م ، ونقل بعض زخارفها إلى متحف تلمسان، ومتحف كولوني بباريس.<sup>18</sup>
- ج- المدرسة اليعقوبية: أنشأها أبو حمو موسى الثاني: سنة (765هـ/1363م) نسبة إلى والده أبي يعقوب وتكريما له، وقدم الشريف التلمساني للتدريس بها، لم يبق من هذه المدرسة إلا مسجد سعي بعدها بجامع سيدي ابراهيم المصمودي.<sup>19</sup>
- 3.المبحث الثاني: ضبط أعلام الجزائر من خلال الدرر:
- بعد التعرف على العَلَم الجليل يحيى المازوني، الذي ذكر لنا ثلة من علماء الجزائر من شرقها إلى غربها، حاولنا إبراز بعض من علمائنا فكانت كالتالي :
- 1.3المطلب الأول: أعلام الشرق الجزائري:
- ترجع على الشرق الجزائري ثلة من العلماء الذين تركوا بصمة لم يمحوها استعمار ولا تاريخ وقد برز منهم :
- 1- عمران المشدالي:
- أبو موسى عمران بن موسى بن يوسف المشدالي البجائي، ولد سنة ست مئة وسبعون هجري (670هـ)، أخذ عن صهره الناصر المشدالي وأخذ عنه المقرئ والشريف التلمساني، له رسالة في اتخاذ الركاب من خالص الفضة، وفتاوى كثيرة نقل الكثير منها الونشريسي في معياره، وتوفي سنة سبع مئة و خمس وأربعين للهجري (745هـ)، الموافق لألف وثلاث مئة وأربعين ميلادي (1344م).<sup>20</sup>
- 2- أبو عزيز محمد بن علي البجائي:



- لم نجد في التراجم عنه إلا تاريخ وفاته، توفي سنة سبع مئة وسبع وأربعين هجري (747هـ).<sup>21</sup>
- 3- أبو العباس أحمد بن إدريس البجائي:
- الإمام العلامة الشيخ الصالح الفهامة أخذ عنه أبو زيد عبد الرحمن الوغليسي ويحي الرهوني وابن خلدون. له تعليق على بيوغ الأجلال من مختصر ابن الحاجب، نقل عنه ابن عرفة وأبو العباس القلشاني وابن زاغو والمشدالي ونقل عنه جواز الرقية بالفاتحة، وافته المنية سنة سبع مئة وستين هجري (760هـ)، الموافق لألف وثلاث مئة وثمان وخمسين ميلادي (1358م).<sup>22</sup>
- 4- أبو زيد عبد الرحمن البجائي:
- الفقيه العالم المفتي المحدث والمفسر: عبد الرحمن بن أحمد الوغليسي البجائي. أخذ عن أبو العباس البجائي الزواوي المشدالي، وأخذ عنه أبو الحسن علي بن عثمان بلقاسم بن محمد المشدالي، له الوغليسية بها أحكام فقهية ومقدمة في الفقه، كانت وفاته في سنة سبع مئة وست وثمانين للهجرة (786هـ)، الموافق لألف وثلاث مئة وأربع وثمانين ميلادي (1384م).<sup>23</sup>
- 5- أحمد بن سعيد بن يونس:
- قاضي الأنكحة أبو العباس أحمد بن يونس بن سعيد بن عيسى بن عبد الرحمان شهاب الدين القسنطيني التونسي: الإمام الفقيه العالم الكامل المتفنن العمدة الفاضل. مولده سنة ثمان مئة وستة عشر هجري (816هـ)، أخذ عن البرزلي وابن مرزوق الحفيد والبساطي وتفقه على يد أبي عبد الله الزنديوي وعن الشريف نور الدين السمهودي وغيرهم. له تأليف في ترجيح ذكر السيادة في الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - وقصيدة في مدحه عليه الصلاة والسلام وأجوبة على أسئلة وردت من صنعاء. أخذ عنه الشيخ أحمد زروق والتتائي ونقل عنه في باب الحجر من شرح المختصر. و له أجوبة لأسئلة وردت في صنعاء اسمها (المغالطات الصنعائية) ووفاته سنة ثمان مئة وثمان وسبعين هجري (878هـ)، الموافق لألف وأربع مئة وثلاث وسبعين ميلادي (1473م).<sup>24</sup>
- 6- أبو علي منصور:
- أبو علي منصور بن علي بن عثمان الزواوي المنجلاتي البجائي ، فقيه بجاية و مفتيها، معاصر لأبي عبد الله المشدالي، له بعض الفتاوى بالدرر والمعيار للونشريسي، توفي سنة ثمان مئة وخمسين هجري (850هـ)، الموافق لألف وأربع مئة وست وأربعين ميلادي (1446م).<sup>25</sup>
- 7- أبو عبد الله المشدالي:



أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم المشذالي بن عبد الصمد البجائي: علامتها وفقهها وخطيها ومفتيها المحقق النظار، نسبته إلى مشذالة، من قبائل زاوية أخذ عن أبيه وشاركه في شيوخه وعنه ابنه محمد ومحمد وأبو الربيع المناوي وابن الشاط وابن مرزوق الكفيف. له فتاوى نقلت في المعيار والمازونية وألف تكملة حاشية أبي مهدي الوانوي على المدونة في غاية الحسن والتحقيق تدل على إمامته واختصر البيان لابن رشد رتبته على مسائل ابن الحاجب وشرحه في أربعة أسفار غاية في التحقيق واختصر أبحاث ابن عرفة التي في مختصره المتعلقة بكلام ابن شاس وابن الحاجب وشرحه مع زياد ووفاته في بجاية، سنة ثمان مئة وست وستين للهجرة (866هـ)، الموافق لألف وأربع مئة وإثنان وستين ميلادي (1462م).<sup>26</sup>

#### 8- أبو الحسن الحلبي:

علي بن محمد الجزائري الحلبي، الفقيه العلامة المفتي، ولّى الافتاء في الجزائر، من معاصري الإمام محمد بن العباس التلمساني، له فتاوى نقل منها في المازونية والمعيار، لم نقف على وفاته بالضبط إلا أنها كانت في القرن التاسع للهجرة (9هـ).<sup>27</sup>

#### 9- عبد الحق الجزائري:

عبد الحق بن علي بن محمد أبو الحسن الجزائري، الفقيه العالم المفتي فقيه الجزائر، في طبقة محمد بن العباس التلمساني، نقلت عنه فتاوى في المازونية والمعيار للونشريسي، ووقع اسمه في كتاب العلوم الفاخرة للثعالبي، توفي في القرن التاسع للهجرة (9هـ) الموافق للقرن الخامس عشر للميلاد (15م).<sup>28</sup>

### 2.3. المطلب الثاني: أعلام الغرب الجزائري:

زخرت مدارس الغرب الجزائري بعلماء أجلاء كسوا مساجدها بهاء وأورثوها علما وكرما فكان منهم:

#### 1- الشريف التلمساني:

أبو عبد الله محمد بن أحمد العلوي الشريف الحسيني المعروف بالشريف التلمساني: ولد سنة سبع مئة وعشرة للهجري (710هـ)، أخذ صاحب الترجمة على ابني الإمام وبهما تفقه والأبلي وانتفع به والقاضي التميمي وعمران المشذالي وابن زيتون والسطي وغيرهم، وعنه ابنه عبد الله وعبد الرحمن والشاطبي وابن زمرك وإبراهيم الشقري وابن خلدون والسراج وابن مرزوق الحفيد وابن عباد وابن السكاك وإبراهيم المصمودي وخلق، ألف مفتاح الوصول في بناء



الفروع على الأصول توفي في سنة سبع مئة وواحد سبعين للهجرة (771هـ)، الموافق لألف وثلاث مئة وتسع وستين ميلادي (1369هـ).<sup>29</sup>

#### 2- أبو الفضل ابن الامام.

أبو موسى عيسى بن محمد بن عبد الله ابن الإمام: فقيه، مجتهد، من أهل تلمسان. كان هو وأخوه أبو زيد عبدالرحمن موسى بن الإمام البركثي، عاليي المغرب في عصرهما، كانت وفاته بتلمسان في سنة سبع مئة وتسع وأربعين هجري (749هـ)، الموافق لألف وثلاث مئة وثمان وأربعين ميلادي (1348م).<sup>30</sup>

#### 3- أبو عبد الله المقرئ:

أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد القرشي التلمساني: الشهير بالمقرئ الإمام العلامة المحقق الفقيه الأصولي المتصوف، ولد وتعلم بتلمسان. وخرج منها مع المتوكل أبي عنان (749هـ) إلى مدينة فاس، فولي القضاء فيها وحمدت سيرته. وحج، ورحل في سفارة إلى الأندلس. وعاد إلى فاس، فتوفي بها ودفن بتلمسان، لقي أعلاماً وأخذ عنهم، كأبي عبد الله البلوي والأبلي وابني الإمام وعمران المشذالي والمجاصي والقاضي الشريف السبتي والقاضي ابن هدية ومحمد بن حسن الزهري التونسي وعبد المهيمن الحضرمي وابن عبد السلام وابن هارون وابن الحباب والأجعي وابن سلامة وأبي الحسن المنتصر وعبد الله المنوفي وخلق، وعنه جماعة منهم الإمام الشاطبي ولسان الدين ابن الخطيب وابن خلدون وابن عباد وابن علاق وابن زمرك وعبد الله بن جزي والقيجاطي وغيرهم مما هو كثير، ألف كتاب (القواعد) اشتمل على ألف ومائتي قاعدة، وحاشية بديعة على مختصر ابن الحاجب الفرعي، و(الحقائق والرقائق في التصوف)، شرحها الشيخ أحمد زروق و(التحفة والطرف) ورحلة المتبتل، و(إقامة المريدين)، توفي سنة سبع مئة و ستة وخمسين هجري (756هـ)، الموافق لألف ثلاث مئة و خمس و خمسين ميلادي (1355م).<sup>31</sup>

#### 4- علي الأشهب:

أبو الحسن علي بن محمد بن منصور بن علي الأشهب الغمازي الصنهاجي التلمساني، الإمام العلامة الفهامة، أخذ عنه بالأندلس المنثوري وابن مرزوق وأبو بكر بن عاصم، وأبو جعفر البقني الجد شارح البردة وغيرهم كثير، وفاته كانت في أواخر سنة سبع مئة وواحد وتسعين هـ (791هـ).<sup>32</sup>

#### 5- أبو إسحاق المصمودي:



أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد المصمودي التلمساني، نسبة إلى مصمودة وهي قبيلة من البربر من أهل المغرب<sup>33</sup>، أخذ عن أعلام كالشيخ موسى العبدوسي والأبلي وأبي عبد الله الشريف التلمساني وسعيد العقباني، وأخذ عنه تلميذه ابن مرزوق الحفيد، كانت وفاته في سنة ثمان مئة وخمسة (805هـ) هجري الموافق لألف وأربع مئة واثنان ميلادي (1402م).<sup>34</sup>

#### 6- سعيد العقباني:

أبو عثمان سعيد بن محمد التجيبي التلمساني العقباني: قاض، فقيه مالكي، من أهل تلمسان. ولد سنة سبع مئة وعشرين هجري (720هـ) الموافق لألف وثلاث مئة وعشرين ميلادي (1320م)، ولي القضاء فيها وفي بجاية ومراكش وسلا ووهران، نسبته إلى عقبان (قرية بالأندلس)، أخذ عن السطّي و ابني الإمام وبهما تفقه والأبلي وجماعة وعنه ابن قاسم وإبراهيم المصمودي وأبو يحيى الشريف وابن مرزوق الحفيد وأبو العباس بن زاغو وغيرهم وبالإجازة. له كتب، منها: شرح جمل الخونجي في المنطق والعقيدة البرهانية وشرح الحوفية في الفرائض على مذهب مالك والمختصر في أصول الدين وتلخيص ابن البنا وقصيدة ابن ياسين في الجبر والمقابلة وتفسير سورتى الأنعام والفتح، وتوفي أبو عثمان سنة ثمان مئة وإحدى عشر (811هـ)، الموافق لألف وأربع مئة وثمانية ميلادي (1408م).<sup>35</sup>

7- أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن ابن زاغو: (845 هـ-1441 م)

8- أبو عبد الله ابن مرزوق (الحفيد) (842 هـ-1438 م)

9- أبو الفضل العقباني ( 854هـ)

10- محمّد بن العباس (871هـ)

11- أبو عبد الله العقباني الحفيد:

محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني، القاضي العالم بالنوازل الفقيه المتصوف، تولى قضاء الجماعة بتلمسان. أخذ العلم عن جده أبو الفضل قاسم العقباني، وأخذ عنه أبو العباس الونشريسي وأحمد بن الحاتم، توفي في الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان مئة وواحد و سبعين هجري (871هـ).<sup>36</sup>

12- أبو سالم العقباني:

إبراهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني ، قاضي الجماعة بتلمسان، أخذ عن والده ، وأخذ عنه أبو العباس الونشريسي، له تعليقة على مختصر ابن الحاجب، كانت



وفاته في سنة ثمان مئة وثمانين للهجرة (880هـ)، الموافق لألف وأربع مئة وخمس وسبعين  
ميلادي (1475م).<sup>37</sup>

#### 4المبحث الثالث: مدرسة مازونة ومناهجها

لما ارتبط اسم أبو زكريا بمازونة، كان لزاما معرفة طبيعة هذه المنطقة، وكيف ساهمت في  
حياة يحي المازوني، وهذا لا يكون إلا بمعرفة منهجها وأعلامها.  
1.4المطلب الأول: موقعها.

تقع مازونة بالغرب بالقرب من مستغانم، وهي على ستة أميال من البحر، وهي مدينة بين  
أجل، ولها مزارع وبساتين وأسواق عامرة، ولها يوم يجتمع فيه لسوقها أصناف البربر بضروب  
من الفواكه والألبان والسمن، والعسل بها كثير، وهي من أحسن البلاد صفة وأكثرها فواكه  
وخصباً.<sup>38</sup>

#### 2.4المطلب الثاني: مناهجها.

سلكت مدرسة مازونة منهجا استدلاليا راقيا في الفتاوى والعروض الفقهية، معتمدة على  
الجدل الفقهي، حيث تستحضر الدليل المعقول والمنقول، وتتوسل به إلى التأملي لمقصد إفادة  
القطعية، فتمثل منهجها العام في:

1-اعتماد أسلوب الفتنلة في الفتوى: حيث يفترضون خصوما لهم إيرادات على الأدلة  
فيحاولون الإحاطة بالحقائق المتعلقة بالفتوى كي يزيلوا الإشكال الواقع والمتوقع، فيفتحون  
مسائلهم بـ "إن قلتم ...قلنا".

2-عرض الفتاوى بطريق الألفاظ: إنَّ التراكيب التي تدل على معاني خفية مقصودة عند  
الفقهاء وأهل العلم هي فن من فنون علم البيان، التي كانت شائعة في ذلك العصر، وكانت  
عبارة عن مختصرات لا يفهمها إلا من وقَّت نفسه على الفقه وفنونه، وهذا بهدف تغيير  
الأسلوب الفقهي في عرض الأدلة لعدم توريث السأمة، و ترقية الأذهان وهو من مقاصد  
الشرع.<sup>39</sup>

3-التحويل على المناظرات الفقهية في الإفتاء: وذلك لإكساب العرض الفقهي تنوعا، بعرض  
مجموع من الفتاوى على نازلة واحدة، معالجة المتعلقات وإقامة الحجة من النصوص وأقوال  
الأئمة الفقهاء وهذا كله بالاعتماد على المنهج الاستدلالي:



بالاستدلال بالأقيسة المنطقية والفقهية، رفع الجزئيات إلى الكليات لرفع الخلاف، الحكم على الكليات بعدم الاطراد واعتماد ذلك في الفتوى، التمييز بين الحقائق اللغوية والاصطلاحية في الإفتاء، جمع الفروع تحت مقصد واحد.<sup>40</sup>

#### 4-المطلب الثالث: أعلامها.

ككل مدرسة من مدارس الجزائر، كان لمازونة حظ وافر في استقطاب العلماء للدراسة و التدريس فيها على رأسهم أبو زكريا المازوني وأبوه وآخرون من المتأخرين منهم :

##### 1- ابن منزلول الأغا المازوني:

الحسن بن محمد بن محمد بن مصطفى المازوني، من فقهاء مازونة، من آثاره: تحفة الملوك في حصر أصول الترك المتروك أرجوزة في فرائض الفقه المالكي، ومنهاج السلوك في شرح معاني تحفة الملوك، توفي سنة ألف ومئة وأربعين (1140هـ) ، الموافق لألف وثمان مئة وسبع وعشرين (1827م).

##### 2- الصادق بن علي المغيلي المازوني:

الإمام العلامة القاضي من فقهاء المالكية، من أهل مازونة ولي القضاء فيها وفي وهران، توفي في ألف ومئتين وسبع وأربعين (1247هـ) الموافق لألف وثمان مئة وثلثين (1838م)<sup>41</sup>

##### 3- أبو الخيرات الرماصي:

أبو الخيرات مصطفى بن عبد الله ابن موسى الرماصي نسبة إلى قرية قرب مدينة مازونة، عالم من فقهاء المالكية، تعلم بالمدرسة الفقهية بمازونة على يد شيوخها وخاصة مؤسسها محمد بن الشارف المازوني. ومن آثاره: ترك لنا الشيخ الرماصي مجموعة من المؤلفات في جميع فنون العلم، منها: شرح خريدة السيوطي، شرح النصيحة الزرقونية، كفاية المديد على شرح عقيدة التوحيد، توفي في سنة ألف ومئة وست وثلثين (1136هـ)، الموافق لألف وسبع مئة وأربع وعشرين (1724م).<sup>42</sup>

##### 5. تحليل النتائج:

وبعد جولتنا هذه مع العلم والعلماء في جزائرتنا المحروسة شرقاً وغرباً وما ازدهرت به من ثروة علمية راقية وكثرة العلماء وبروز المدارس لخدمة كتاب الله تعالى وتدبر آياته واستخراج الأحكام وإصدار الفتاوى، مما يُفسّر لنا حقيقة لا يمكن إنكارها ونتيجة لا يمكن الاستهانة بها أن نسبة الأميّة والجهل تكاد تكون منعدمة أن ذاك، لأن قوة بيئة العلم والعلماء يستلزم منه تحضر ثقافة أهلها وضعف بيئة الأمية والتخلف، مما يترجم خلاف ما يعتقده



البعض من أن هذا البلد عقيم في إنجاب العلماء. لكن للأسف بدخول الاستعمار الفرنسي والذي كان هدفه الأول هو طمس الدين والهوية، إذ أراد تضعيف هذه البيئة وهذه الحضارة التي كانت موجودة؛ لكن بحمد الله وفضله وبسبب جهود رجالها حَفَظ لهذه البلد مرجعيتها وهويتها وبقي ولا زال إلى يومنا هذا رجال علماء مخلصون يخدمون كتاب الله تعالى ويُقتدى بهم ويُستنارُ بدرهمهم.

#### 6. خاتمة:

من خلال دراسة الكتاب والغوص في فيافيه نجد الثروة الزاخرة التي اشتهر بها علماء الجزائر، وذلك من خلال التساؤلات والرسائل المتداولة بين الفقهاء آنذاك، بالإضافة إلى اختلافهم الذي وَرَثَ دررًا مكنونة تجلّت في هذا الكتاب من خلال الاهتمام الكبير بالفتاوى، وهذا ما يبرهن على أصالة وغزارة علمهم.

إن اهتمام علماءنا واجتهاداتهم يعد مظهرًا من مظاهر قوة البيئة العلمية والتواصل العلمي المستمر من ذلك العهد إلى وقتنا هذا، فليس من الموضوعية من أن نبخس جهود هؤلاء العلماء وما قدموه خدمةً للقرآن الكريم. هذا الذي توصلت إليه قليل من كثير، وإننا لمحتاجون إلى من يغوص في هذا التراث ويكتشف مثل هؤلاء الأعلام الأفذاذ وتصحيح بعض المفاهيم الموجودة عند شبابنا، من أن الجزائر ليس لها علماء جرياً وراء استيراد الفتاوى من الخارج، وهذا في حقيقة الأمر كما يُقال "إن مغنية الحي لا تطرب" 43 ؛ وهذا في حقيقة الأمر من توصياتي أقترحه على الطلبة والباحثين. وصلى الله على سيدنا نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

#### 7. قائمة المراجع:

<sup>1</sup> - عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت لبنان، ط 2 ، 1400 هـ- 1980، ص 281/ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط 5، 2002 م، ج 8، ص 175/ محمد بن محمد بن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تعليق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 1424 هـ - 2003 م، ج 1، ص 381-383.



- <sup>2</sup> - أحمد بابا التنبكي، نيل الإبتهاج في تطريز الديباج، تقديم عبد الله عبد الحميد الهرامة، كلية الدعوة الإسلامية طابلس، ط 1، ص 605-606/ محمد أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة ببيرون فونتانة شرق الجزائر، 1324هـ-1906م، ص 572.
- <sup>3</sup> - نيل الإبتهاج في تطريز الديباج ص 499.
- <sup>4</sup> - الأعلام، ج 5، ص 176/ شجرة النور الزكية، ج 1، ص 366-367.
- <sup>5</sup> - معجم أعلام الجزائر، ص 156/ الأعلام، ج 1، ص 227.
- <sup>6</sup> - شجرة النور الزكية، ج 1، ص 381-382.
- <sup>7</sup> - الأعلام، ج 1، ص 269/ شجرة النور الزكية، ج 1، ص 397.
- <sup>8</sup> - يحي أبو زكريا ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مطبعة ببيرون فونتانة، الجزائر، 1321هـ-1903م، ج 2، ص 111.
- <sup>9</sup> - عبد الرزاق شقدان، تلمسان في العهد الزياني، بسام جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، 1422هـ-2002م، ص 57-87.
- <sup>10</sup> - محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيان في ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدرر العقيان في بيان شرف بني زيان، تحقيق محمود أغا بوعباد، وزارة الثقافة، تلمسان، الجزائر، 2011م، ص 228-235.
- <sup>11</sup> - المرجع السابق، ص 247-255.
- <sup>12</sup> - تلمسان في العهد الزياني، ص 144-159.
- <sup>13</sup> - محمد أبو عبد الله السنوسي التلمساني الحسني، العقيدة الوسطى وشرحها، تحقيق يوسف أحمد، دار الكتب العلمية محمد علي، بيروت، لبنان، 1971م، ص 17-19.
- <sup>14</sup> - المصدر نفسه، ص 21.
- <sup>15</sup> - تاريخ بني زيان، ص 139.
- <sup>16</sup> - الأعلام، ج 6، ص 216/ شجرة النور الزكية، ج 1، ص 395.
- <sup>17</sup> - تاريخ بني زيان، ص 139.
- <sup>18</sup> - المصدر نفسه، ص 141.
- <sup>19</sup> - المصدر نفسه، ص 179-180.
- <sup>20</sup> - شجرة النور الزكية، ج 1، ص 316/ تعريف الخلف برجال السلف، ص 74.
- <sup>21</sup> - أحمد بن يحيى الونشريسي، وفيات الونشريسي، تحقيق محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، ص 42/ ابن قنفذ أبو العباس أحمد القسنطيني، الوفيات، تحقيق تعليق عادل نويمض، دار الأفاق الجديدة بيروت ط 4، 1403-1983، ص 351.
- <sup>22</sup> - شجرة النور الزكية، ج 1، ص 335/ نيل الإبتهاج في تطريز الديباج، ج 1، ص 100.
- <sup>23</sup> - نيل الإبتهاج في تطريز الديباج، ج 1، ص 248/ شجرة النور الزكية، ص 1، ص 342.
- <sup>24</sup> - شجرة النور الزكية، ج 1، ص 374/ نيل الإبتهاج في تطريز الديباج، ص 126.



- <sup>25</sup> - معجم أعلام الجزائر، ص 166 - 167/نيل الابتهاج في تطريز الديباج، ص 613.
- <sup>26</sup> - الأعلام، ج 7، ص 5/ شجرة النور الزكية، ج 1، ص 379.
- <sup>27</sup> - تعريف الخلف برجال السلف، ص 271/ نيل الابتهاج في تطريز الديباج، ص 335/ معجم أعلام الجزائر، ص 106.
- <sup>28</sup> - معجم أعلام الجزائر، ص 103/ نيل الابتهاج في تطريز الديباج، ص 281.
- <sup>29</sup> - الأعلام، ج 5، ص 327.
- <sup>30</sup> - تعريف الخلف، ص 301/ نيل الابتهاج في تطريز الديباج، ص 291.
- <sup>31</sup> - شجرة النور الزكية، ج 1، ص 334/ الأعلام، ج 7، ص 37.
- <sup>32</sup> - نيل الابتهاج في تطريز الديباج، ص 329.
- <sup>33</sup> - علي بن أبي الكرم محمد أبو الحسن الشيباني الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، 1400هـ - 1980م، ج 3، ص 221.
- <sup>34</sup> - شجرة النور الزكية، ج 1، ص 358.
- <sup>35</sup> - شجرة النور الزكية، ج 1، ص 360/ الأعلام، ج 3، ص 101.
- <sup>36</sup> - نيل الابتهاج في تطريز الديباج، ص 248-547.
- <sup>37</sup> - نيل الابتهاج في تطريز الديباج، ص 65/ شجرة النور الزكية، ج 1، ص 383.
- <sup>38</sup> - محمد بن عبد المنعم الجميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، مطابع دار السراج، بيروت، ط2، 1980 م، ج 1، ص 521.
- <sup>39</sup> - الأخضر أبو عبد الرحمان الأخضر، مدارس النظر إلى التراث ومقاصدها، دار الريادة، دمشق، ط1، 1430هـ - 2009 م، ص 79-82.
- <sup>40</sup> - المرجع نفسه، ص 82-87.
- <sup>41</sup> - عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 280.
- <sup>42</sup> - شجرة النور الزكية، ج 1، ص 482.
- 43- محمود شيت خطاب اللواء الركن، بين العقيدة والقيادة، دار القلم، دمشق، الدار الشامية - بيروت، ط1، 1419 هـ - 1998 م، ص 80.